« والتغير الاول جاء عندما اضطرت واشنطن الى الاختيار بين المخربين وبين حسين في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠ . وفعلا ان الاميركيين حاولوا ان يدفعوا اسرائيل الى مواجهة مباشرة مع المخربين ، والبقاء عمليا « خارج الصورة » ، لكن في نهاية الامر ، لم يكن هناك شك بانهم دعموا حسين » .

وبعد ان يستعرض دان مرغليت تصرف نكسون ازاء خطف الرهينتين الاميركيتين في الخرطوم ، وتأكيده على صدور امر واضح من الطابق الثاني في البيت الابيض يقضي بالامتناع عن اجراء أي مفاوضات مع المخربين الذين كانوا يهددون بقتل الرهائن ، يستدل ان ذلك هو تصرف نظام « يريد ان لا يحشر في المستقبل في وضع يكون فيه « مدينا » بشيء ما للمخربين » ، وكذلك « يبدو لي ان ما يستنتج من موقف الرئيس الاميركي ان الولايات المتحدة لن تتحفظ في المستقبل القريب من عمليات اسرائيلية توجه ضد منظمات المخربين ، حتى وان كانت هذه العمليات منطوية على تحقير شديد نتيجة لالحاق جيش الدفاع الاسرائيلي للضرر بسيادة دول عربية صديقة.لكن الامتناع عن ادانة اسرائيل، أو على الاصح الامتناع عن ادانة حقيقية تخرج عن اطار الضريبة اللفظية ، مرتبطة بشرطين : ان توجه العملية بصورة واضحة ضد المخربين فقط ، وليس ضد الحكومات التي تستضيفهم ، وان يكون اضرارها بالمواطنين صغير الى ابعد حد ممكن » .

وبعد خمسة ايام من العملية الاجرامية في بيروت ، أي يوم ١٩٧٣/٤/١٥ ، نقلت جريدة معاريف عن « مصادر اميركية حكومية » قولها « ان الولايات المتحدة تدير معركة ديبلوماسية منذ بدء موجة هجمات المخربين في الفترة الاخيرة وغارة جيش الدفاع الاسرائيلي على بيروت ، وشعارها ــ أي شعار المعركة الديبلوماسية ــ الموجه نحو بيروت هو « جربوا بقوة أشد » ان تكبحوا الفدائيين » ، وكذلك « ... ان حكومة الولايات المتحدة لا تقبل الادعاء بان لبنان غير قادر على مطالبة المخربين بكبح أكبر ، مع انهم في واشنطن لا يعتقدون بان حكومة لبنان او جيشها اقوياء بما فيه الكفاية لمنع عمليات المخربين تماما . وفي موازاة الضغوط على حكومة لبنان تدير وزارة الخارجية الاميركية شبكة اعلام مستهدفة اقناع الشعب الفلسطيني ان الولايات المتحدة تعترف بـ « مصالحه المشروعة ».

وحول توقعات الاسرائيليين للآثار التي قد تنجم عن العملية في بيروت على العلاقات الفلسطينية اللبنانية ، كان ابرز المعلقين رابينوفتش خبير الشؤون اللبنانية في معهد شيلواح في تل ابيب ، وردا على سؤال حول احتمال ان تدفع العملية الاسرائيلية « حكومة فرنجية » الى اعادة النظر مرة اخرى ، أي توجيه ضغط آخر على المقاومة الفلسطينية ، قال رابينوفتش : « لست متأكدا للسبب التالي : ان اعادة النظر في اتفاقية القاهرة جاءت في أعقاب قيامنا بضرب المخربين في منطقة الحدود ، أما عمليتنا هذه المرة ضد لبنان ، فقد وجهت ضد وسط لبنان ، ضد اعطاء لبنان حرية النشاط السياسي والعسكري في وسط لبنان للمنظمات التخريبية . وان تغييرا في السياسة اللبنانية من شأنه ان يؤدي بلبنان الى صدام شديد مع المنظمات التخريبية ، ذلك ان الغاء النشاط السياسي للمخربين في بيروت يعتبر ضربة عنيفة جدا ، واعتقد بانهم لن يرضخوا لخطوة من هذا النوع » . (رصد اذاعة اسرائيل ١٩٧٣/٤/١٢).

وعلى سؤال آخر نصه : « لقد كان وراء ضربتنا الاخيرة في لبنان هدفان : الاول ضرب المخربين ، والثاني الضغط على لبنان للحد من نشاطهم ، وحسب وجهة نظرك فان الهدف الثاني لا يمكن التوصل اليه » قال رابينوفتش : « انني لم أقل اننا لا نستطيع التوصل اليه ، فربما يقوم اللبنانيون بوضع قيود على نشاط المخربين بشكل او بآخر ، ولكن من الصعب تصور قيامهم بخطوات حاسمة ، ورأيي هو انه اذا كان هذا هو هدفنا فان النجاح حسب اعتقادي جزئي » . (المصدر السابق) .

وعن الازمة التي ولدت باستقالة حكومة الرئيس سلام اثر العملية الاسرائيلية ، قال البروفيسور موشي ماعوز : « في الواقع ان ازمة من هذا النوع تنتهي دائما بامكانيتين : الاولى ان تتعلم حكومة لبنان في ضوء ما حدث ، العبرة التي ارادت اسرائيل ان تلقنها اياها ، وتنزل ضربة قاتلة وقاضية بالمخربين ، لكن هذا الاحتمال ضعيف جدا بكل أسف . ومن جهة اخرى فان الامكانية الثانية هي ان يوجه المخربون الغاضبون نقمتهم الشديدة ضد حكومة لبنان ، وبمساعدة القوى الراديكالية اليسارية ، سينجحون في التوصل الى زيادة العداء اللبناني ضد اسرائيل، وآمل ان يكون هذا الاحتمال ضئيلا ايضا . ويبدو حسب التقاليد اللبنانية ، ان